

7 - التبيان في آداب حملة القرآن - في آداب معلم القرآن ومتعلمه

(3) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

في كتابه الإمام النووي رحمة الله في فصل في فصله فصل قال فصل في ادب المتعلم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمة الله تعالى في كتاب التبيان - [00:00:00](#)

في ادب حملة القرآن فصل في ادب المتعلم قال جميع ما ذكرناه من ادب المعلم في نفسه ادب للمتعلم اجتناب الشاغلة عن التحصيل ومن آدابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن عن التحصيل الا سببا لابد منه للحاجة - [00:00:26](#)

تطهير القلب من الاجناس هادي عناوين مدري عاد الظاهر مضافا من المحقق يعني احيانا يصير اغراق في بعض بعض المحققين اذا طبع الكتاب يفرق في العناوين فيخرج الكتاب الى يعني - [00:00:49](#)

غير غير مقبول لكن اذا كانت الاشياء الخاصة بيسمي ممكنا ايها. لكن هنا مصنف رحمة الله يقول الفصل في ادب المتعلم ذكرها مجمل بدون هذه العناوين ذكر الاول قال جميع ما ذكرناه من ادب المعلم في نفسه - [00:01:11](#)

في نفسي ادب المتعلم مما تقدم من الاخلاص العمل وغير ذلك. لكن هنا يقول ومن آدابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن التحسين الا سببا لابد منه للحاجة لان الان المتعلم في مرحلة التحصيل - [00:01:34](#)

ينبغي ان يفرغ نفسه للعلم القرآن هذا واحد وينبغي قال وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس ليصلاح لقبول القرآن وحفظه واستثماره وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:54](#)

الآن في الجسد مضفة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله. الا وهي القلب. وقد احسن القائل بقوله صلحت واحسن قال وقد احسن القائل بقوله يطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزراعة - [00:02:14](#)

ظهورى طيب يطيب القلب للعلم كما يطيب تطيب الارض للزيارة. الزراعة سعادة الفلاحين انهم يقلبون الارض لاجل تشممت باطنها الذي يذرون فيه يطيبونها من العفونات وما فيها الاشياء التي تحتاج الى - [00:02:46](#)

دود ونحوه مما تقتله او عفونا شمس كذلك يحشون الحشائش المفسدة عن الزروع لا تفسد عليهم وتاخذ غذاء الارض دون كذلك القلب يطيب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر - [00:03:10](#)

الله عز وجل لما ذكر قبل ذلك قال البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا ناكب هذا مثال للقلوب شبهها بلدان الارض طيبة والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا - [00:03:42](#)

الهدى والعلم ينزل على القلوب الوحي هذا واستدلل الشیخ بحديث لنا في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب صلح القلب صلح العقل - [00:04:08](#)

صلح العمل مصلحة النفس زکاة قلوبنا واعمالنا ينبعي قال وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه في هذا السالس. اية. وان قال وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا - [00:04:31](#)

واقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فبتتواضعه يدركه وقد قالوا نظما لوضع الظهر انها تحتاج تكون نقطة رابعة الاول في الادب مع المعلم والثاني في الاخذ اخذ العلوم - [00:04:53](#)

يعنى لا يتكبر ويريد ان يأخذ من سائر الكبار والامور ويدع صغار العلوم لا يأخذ حتى الصغير من العلو القليل فليبدأ به نبدأ بصغراه

قبل كباره كما قال قال ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا نظما - [00:05:14](#)
العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي. وينبغي السيل ما يرقى الى الان. نعم. الذي يرقى هو الدخان. والدخان لا خير
فيه الدخان وين ولا في نفعه في مضره - [00:05:45](#)

قال وينبغي ان ينقاد لمعلمه ويشاروه في اموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق وهذا اولى؟ ماذا؟
هذا الخامس والمراد بالانقياد فيما يجهله ولا يأتي شخص ويقول هذا امر بالتقليد الاعمى وكذا - [00:06:02](#)
هو الفرضية انه لما جاء الى المعلم او الشيخ انه انتقى ووثق فيه وعلى الصفات التي ينبغي ان ينطق عليها انظروا عمن تأخذون دينكم كما قال ابن سيرين وغيره - [00:06:26](#)

من تأخذن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينه هذه قاعدة تتبع الناس عليها من يقالها اذا وثق بهذا العالم او الشيخ انقادا
لاوامره العلمية بيساروها ومن هذا يؤخذ هذا من قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:06:47](#)
واولي الامر منكم ابن عباس وابي هريرة وغيرهم بأنهم العلماء وجاء عنهم انهم ولة الامور. لكن الظاهر كما قال ابن تيمية وابن كثير
وابن القيم انها اولو اهل العلم في مسائل العلم والدين - [00:07:13](#)
ولاة الامور في مسائل الولاية لأنهم هم ربانی الناس لذلك يفسر ولكن كانوا ربانیين بما كنتم تعلمون قالوا الربانی يعتنون بأمور
الناس قول عز وجل لولا ينهاهم الربانیون لولا ينهاهم الاخبار - [00:07:39](#)

والاخبار عن اكلهم الاخبار العلماء الربانیون الذين يقومون على شؤونهم من الولايات واهل الحسبة والقضاء ومن يقوم على تربيتنا
لتآدب الناس هنا قوله كانوا ربانیين. يعني معلمين مؤديين بما كنتم تعلمون الكتاب - [00:08:09](#)
على هذا له حق الطاعة الامر منكم اي واطيعوه. ويشاروه في اموره ويقبل قوله هذا ما لم يظهر له جليا انه اخطأ او انه دخله
الهواء. لانه احيانا قد يدخل - [00:08:48](#)

لكن الكلام فيه ما لم يظهر انه قد يستشيره مثلا يطلب العلم عند الشيخ شيخ اخر وهنا ان رأى منه النصح قال له لا ويعلم منه
النصح الصدق وانما قصده بذلك ان - [00:09:10](#)

لا يشتت عليهم المعلمين ويشتت عليه كذا او يكون سببا في تقصيره في العلم الذي هو يحصله عنده او يكون ينهاه عن بدعة كذا
وهنا يقبل القول اما اذا علم منه انه ما ليس هناك الا الحسد - [00:09:36](#)

والغيرة وهنا يدخل في ذلك يعني انه لم يقصد به يعني الصدق لكن كلام الشيخ هنا على الاصل على السلام المريض العاقل يقبل قوله
الطبيب الناصح كان ناصحا حاذقا العالم كذلك اذا كان ناصحا - [00:09:55](#)

ومعلم قالوا هذا اولى العلم هذا في الديانة رحمه الله كلامه جميل قال فصل صفات من يؤخذ عنه العلم ولا يتعلم الا ممن كملت
اهليته وظهرت ديانته وتحقق معرفته واشتهرت صيانته - [00:10:24](#)

لقد قال محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرها من السلف. هذا العلم هذا دين فانظروا عمن تأخذون وعليه ان ينظر لمعلمه
هذا كلام ابن سيرين ذكره مسلم في مقدمة صحيح - [00:10:46](#)

نتكلم عن المذكين في الاخبار وكذا في خاتمة الشمال قال وعليه ان ينظر لمعلمه بعين الاحترام. هكذا لمعلمها. ايه نعم قال وعليه
ان ينظر لمعلمها بعين الاحترام ويعتقد كمال اهليته ورجحانه على طبقته فانه اقرب الى - [00:11:03](#)
اتباعه به. يعني ان كان اهلا لذلك ما يغلو فيه وهو دون ذلك. المقصود يعني اذا كان يعرف الاقرب الى ان ينتفع به اذا احسن الظن
فيه ينتفي ولا تذهب بركة ولا علمه عن مني - [00:11:39](#)

قال الريي هذا صادق ويستر عيب معلمي لان فعلا بشر تظهر عيوبه. نعم. سواء في نقص العلم في الغضب او في الحلم او يعني
للذنوب ولا تذهب بركة علمه مني - [00:12:04](#)

وقال الريي الرابع صاحب الشافعي. بن سليمان المرادي اصحاب الشافعي اسمهم الريي بن سليمان نعم الريي بن سليمان الجيزي الذي
له رواية كتب الشافعي هو المرادي وقال الريي صاحب الشافعي رحمهم الله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له.

ورويانا عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق المعلم عليك ان تسلم على المعلم ها؟ ايه نعم من حق المعلم بتحية. وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيديك. ولا تغمزن بعينيك. ولا تقولن - 00:12:52

قال فلان خلاف ما تقول. ولا تغتابن عنده احدا. ولا تشاور جليسك في مجلسه. تشاورني؟ اي نعم سرية. نعم ولا تأخذ بثوبه اذا قام ولا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا قام - 00:13:16

ولا تلح عليه اذا كسل. هم ولا تعرض اي تشبع من طول صحبته. وينبغي ان يتأدبه ولا تعرض اي تشبع من اي تشبع من طول صحبته كيف الاقامة رواه الخطيب البغدادي - 00:13:38

روى نحوه في الفقيه كل هذه الجملة النبوية في في المجموع مقدمة المجموع في مقدمة المجموع اخظر كبير الجملة الاولى يقول من حق العالم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية - 00:14:19

يعني اذا اتيت مجلس سلم عموما ثم احييه عبارات التحية التي يخص بها وان تجلس امامه يعني اذا امكن ولا تشيرن عنده بيديك ابليس من الادب ولا تغمزن بعينك ولا تقولن فلان قال خلافا لقوله - 00:15:17

انه هذا سوء ادب على انك لم ترضي باختياره وقوله او تحرجه اذا ذكرت من هو اعلم من او يظن اذا ظن انه اخطأ وهي من المسائل الاختيارية الاجتهادية ولا تغتابن عنده احدا - 00:15:50

ولا تسار في مجلسه يعني تتكلم باسم امام المنيرية صفحة ستة وثلاثين صفحة ستة وتلاتين لم يذكر ولا ولا تعرض عندما قال ولا تشبع من طول صحبته ولتشيرن عنده بيديك - 00:16:15

لا تشفى من طول صحبته ما في كلمة لا تشبع ما في كلمة تعرضها؟ اي نعم ولا تشبه من طور صحبته فاما هو كالنخل انتظروا متى يسقط عليك منها شيء - 00:16:57

قد يكون في اصل الرواية ولا تعرض عنه مثلاها كي لا تشبع من طول صحبتها وهنا ذكرها بالمعنى ولا تشبع من طول كل من عنده الفقيه والمتفقه المكتبة يكفي هنا المقصود انه - 00:17:34

محتملا كلمة ولا تعرض يعني لا تعرض عنه نتركه بعد المصاحبة فان وتشبع من طول اي تشبع من طول صحبة فتمل. حتى ولو طالت الصحبة طويلا حقيقة رأينا بعض المشايخ - 00:18:05

طبقة العلما ملازمة الشيخ ابن باز حتى مات بل بعضهم مات قبله هم كبار العلماء وسبحان الله مع انهم كانوا في وقته يشار لهم بالبنان من مدة ولهم دروس ومع ذلك لا - 00:18:22

لم يتركوا صحبة ادب واستفادة وقد يعني يبلغ العالم انه بعد مدة وسنين يكون عالما تشغله الدروس وكذا فهي ما ينبغي ان ينقطع عن شيخه حتى ولو انقطع عن الدروس بحكم انه - 00:18:51

شغل بالتدريس لكن لا ينقطع ياشيخ. المراجعة والمشاورة بالحضور قد رأينا من يأتي الى الشيخ من كبار العلماء تلاميذه بعد ان شغلوا به بالتعليم كذا بين الفينة وفيينة في مجلسه - 00:19:19

ويسألون اسئلة المتعلم وهم كبار علماء يسألون عن اختياره وكذا يعني سبحانه الله اعطوا دروس لا زالت في يعني في نفوسنا مؤثرة من ذلك الوقت ويتطهرون بالهباب يعني كسؤال الم تعلم المسترشد - 00:19:42

سؤال النظير لنظيره وهم علماء نفعهم العلم اسأل الله ان ينفعنا وان يوفقنا لهم في دار كرامته في المجموع قال فاما هو كالنخلة تنتظرني حتى يسقط عليك يعني لا تقل وهذه مثل ما قال هو كالنخلة لا تدري متى يسقط عليك منها - 00:20:14

عالية وبعيدة ومن مما يذكر ان معروفة الشيخ سعد ابن عتيق رحمه محمد بن علي بن عجيب توفي سنة تسعه واربعين وثلاث مئة رحمه الله معروفة بعلم الحديث رحل فيه الى الهند - 00:20:48

فرحل اليهم ناس اصبحوا يلازمونه وكان يقرئ البخاري ومعرفة عنه رحمة الله قليل الكلام على عادة العلماء الذين لا الا بالحاجة فاستعمل بعض المفترفين وقال انا تقربت واتيت يقرأون قراءة وكذا - 00:21:15

فعزم على الرحيل فجأة في المجلس الاخير وقد عزم على ان يكون ختام المجلس يريد ان يودع الشيخ ويرحل بل يقال انه قد عقد ناقته مستعد الى انها الوضع عفشه على - [00:21:53](#)

تلك اللحظة ذلك الدرس انفتح عليه الشيخ بعيون يعني تكلم بكلام يفتقد هذا الشخص فلما رأى ذلك فرح مثل ما قال علي رضي الله عنه كالنخلة لا تدرى متى يسقط عليك - [00:22:12](#)

واحيانا قد يتكلم بكلام ومن الكلام العادي مأثور له لكن تأتي في اثناء هذا الكلام الفائدة الذي يحتاج اليه من لطيف ما يذكر انه لما رحل الهند علماء الهند الدهلوi - [00:22:34](#)

انصاري حسن خان وجماعته مكت اربع سينين في الهند وابوه الشيخ علي يعني كبار علماء نجد في وقت فلما ذهب الى الصديق حسن خان قال له من اين انت؟ قال من نجد - [00:22:54](#)

وكذا وفيها العالم الكبير حمد بن علي بن عتيق. الله اكبر. قال ذاك ابي وهو ارسلني اليك احسن الله اليكم قال وينبغي ان يتأنب بهذه الخصال التي ارشد اليها علي - [00:23:14](#)

وان يرد غيبة شيخه ان قدر فان تعذر عليه ردتها فارق ذلك فارق ذلك فارق ذلك فارق ذلك المجلس. يعني اذا اغتاب احد شيخه يرد عنه يخوضون في عرضه - [00:23:41](#)

فان تعذر يرحي يا فارق المجلس لا يجلس على الكلام في شيخه حتى لان الغيبة هو ان يتكلموا فيه بحق او بما يظنون انه اما البهتان فهذا اشد المراد بالحق يعني انهم يتكلمون شيئا واقعا - [00:24:00](#)

والى الغيبة ليست حقا - [00:24:21](#)